بجلان فرجل معك ورجل عليك تزوجوا الاكفا وليستعملن في طيبهن الما
وتجنبوا الحمقاء فان ولدها الى افن ما يكون الا انه لا راحة لقاطع القرابة واذا اختلفوا
القوم امكنوا عدوهم وآفة العدد اختلاف الكلمة والتفضل بالحسنة يقي السيئة والمكافاة
بالسيئة الدخول فيها والعمل السوء يزيل النعما وقطيعة الرحم تورث الهم وانتهاك الحرمة
يزيل النعم وعقوق الوالدين يعقب النكد ويمحق العدد ويخرب البلد والنصيحة تجر
الفضيحة والحقد يمنع الرفد ولزوم الخطيئة يعقب البلية وسوء الدعة يقطع اسباب
المنفعة والضغاين تدعوا الى التباين ثم انشا يقول ه اكلت شبابي فافنيته ه
وافنيت بعد دهور دهورا ه ثلاثة اهلين صاحبتهم ه فبادوا واصبحت شيخا كبيرا
قليل الطعام عسير القيام ه قد ترك الدهر خطوي قصيرا ه ابيت اراعي نجوم السما
اقلب امري بطونا ظهورا ه قوله ولا اصبوت بابنة عم ولا كنة الصبوة هي رقة
القلب والكنة امراة اخي الرجل وامراة ابن اخيه والمومسة الفاجرة البغي واراد
بقوله انها لم تطرح عنده قناعها اي لم تبتذل عنده وتنبسط كما تفعل مع من يريد
الفجور بها وقوله فيوم حبرة ويوم عبرة فالحبرة الفرح والسرور والعبرة تكون من
ضد ذلك لان العبرة لا يكون الا من امر محزن مولم فاما الافن فهو الحمق يقال رجل
افين اذا كان احمق ومن امثالهم وجدان الرقين يغطي على افن الافين اي وجدان
المال يغطي على حمق الاحمق وواحد الرقين رقة وهي الفضة فاما قوله النصيحة تجر
الفضيحة فيشبه ان يكون معناه ان الناصح اذا نصح من لا يقبل نصيحته ولا يصغي
الى موعظته فقد افتضح عنده لانه افضى اليه بسره وباح بمكنون صدره فاما سوء
الدعة فانه يقال فلان حسن الدعة والتوديع اي حسن الطريقة ومن
المعمرين المستوغر وهو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة
بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وانما سمي المستوغر لبيت قاله وهو
ينش الماء في الربلات منها ه نشيش الرضف في اللبن الوغير ه الربلات واحدها
ربلة بفتح البا وسكونها وهي اللحمة الغليظة هكذا ذكره ابن دريد والرضف
الحجارة المحماة وفي الحديث كانه على الرضف واللبن الوغير لبن تلقى فيه حجارة محماة
ثم يشرب اخذ من وغرة الظهيرة وهي اشد ما يكون في الحر ومنه وغر صدر فلان
يوغر وغرا اذا التهب من غضب او حقد وقال اصحاب الانساب عاش
المستوغر ثلثمائة وعشرين سنة وادرك الاسلام او كاد يدركه اوله وقال

المستوغر عمرو بن ربيعة

ابن

ابن سلام كان المستوغر قديما وبقي بقاء طويلا حتى قال ولقد سئمت من الحياة وطولها ه
وعمرت من عدد السنين مئينا ه مائة اتت من بعدها مئتان لي ه وازددت من عدد الشهور سنينا ه
هل ما بقى الا كما قد فاتنا ه يوم يكر وليلة تحدونا ه وهو القايل اذا ما المرء صم فلم يكلم
واودى سمعه الا نداءا ه ولاعب بالعشي بني بنيه ه كفعل الهر يحترش العظايا ه
يلاعبهم وودوا لو سقوه ه من الذيفان مترعة ملاءا ه فلا ذاق النعيم ولا شرابا ه
ولا يشفى من المرض الشفاء ه اراد بقوله صم فلم يكلم اي لم يسمع ما يكلم به فاختصره ويجوز
ان يريد انه لم يكلم لليأس من استماعه فاعرض عن خطابه لذلك وقوله واودى سمعه الا
نداءا انما اراد ان سمعه هلك الا انه يسمع الصوت العالي الذي ينادى به وقوله ولاعب بالعشي
بني بنيه فانه مبالغة في وصفه بالهرم والخرف وانه قد انتهى الى ملاعبة الصبيان وانسهم به
ويشبه ان يكون خص العشي بذلك لانه وقت رواح الصبيان الى بيوتهم واستقرارهم
فيها وقوله يحترش العظايا اي يصيدها والاحتراش ان يقصد الرجل الى جحر الضب فيضربه بكفه
ليحسبه الضب افعى فيخرج اليه فياخذه يقال حرشت الضب واحترشته ومن امثالهم هذا
اجل من الحرش يضرب عند الامر يستعظم ويتكلم بذلك على لسان الضب قال ابن دريد قال
الضب لابنه اتق الحرش قال وما الحرش قال اذا سمعت حركة بباب الجحر فلا تخرج فسمع يوما
وقع المحفار فقال يا ابه اهذا الحرش فقال هذا اجل من الحرش فجعل مثلا للرجل اذا سمع
الشي الذي هو اشد مما يتوقعه والذيفان السم والعظايا جمع عظاية وهي دويبة معروفة
واحد المعمرين دويد بن زيد بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام
بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن مرة بن مالك بن حمير قال ابن حاتم عاش دويد بن زيد
اربعمائة سنة وستا وخمسين سنة قال ابن دريد لما حضرت دويدا الوفاة وكان من المعمرين
ولا تعد العرب معمرا الا من عاش مائة وستا وعشرين سنة فصاعدا قال لبنيه اوصيكم
بالناس شرا لا ترحموا لهم عبرة ولا تقيلوا لهم عثرة قصروا الاعنة وطولوا الاسنة واطعنوا
شزرا واضربوا هبرا واذا اردتم المحاجزة فقبل المناجزة والمرء يعجز لا المحالة بالجد لا بالكد
التجلد ولا التبلد والمنية ولا الدنية ولا تاسوا على فايت وان عز فقده ولا تحنوا الى
ظاعن وان الف قربه ولا تطمعوا فتطبعوا ولا تهنوا فتخرعوا ولا يكون لكم المثل السوء
الموصين بنو سهوان اذا مت فارحبوا خط مضجعي ولا تضنوا على برحب الارض وما ذاك
بمؤد الى روحا ولكن راحة نفس خامرها الاشفاق ثم مات قال ابن دريد وفي حديث اخر
انه قال ه اليوم يبنى لدويد بيته ه يا رب نهب صالح حويته ه ورب قرن بطل اردته ه

دويد بن زيد

ابو بكر